



مبراة | خواء ثقافي!



فراس الهكار

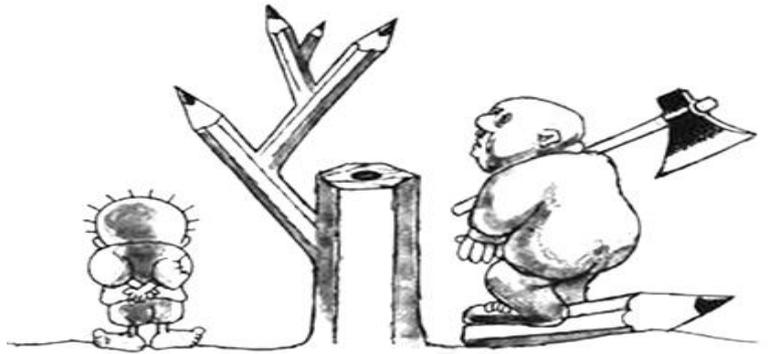
مما لا شك فيه أن الغالبية العظمى من الشباب السوري أبعد ما يكونوا عن الثقافة الحقيقية، وإن ما يتم تداوله عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية ليس سواء فئات العناوين وبعض المصطلحات التي يقومون بترديدها بيغانياً لإيهام الآخر المتلقي أنهم متقنون أو على درجة معينة من الثقافة، إلا أن ذلك يسقط عند أول اختبار، إن سألتهم عن عدد الكتب

التي قرأوها ستجد أن الإجابة مفاجئة والحقيقة مؤلمة، إلا أن هذا الخواء الفكري والثقافي الذي أصبح سمة شبابنا البارزة ناتج أساساً عن حالة موت الحالة الثقافية ككل وانصياعها صاغرة بمؤسساتها الرسمية ومجتمعها الأهلي أمام هجمة العولمة الشرسة المدعومة بوسائل التواصل الاجتماعي. في إحدى محاولات تحسين مستوى الشباب حاولت منظمة اتحاد شببيبة الثورة في سورية فتح علاقات على مستوى التمثيل الشبابي مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام 2007 فاتفقت الملتقى الشبابي السوري الأمريكي الأول في سورية، وفي العام الذي يليه في الولايات المتحدة وهكذا دواليك حتى عام 2010، كان الأمريكيون يجيدون دائماً فن القيادة لذلك أرسلوا شباباً وشاباتاً مدربين جيداً ومستعدين لإدارة النقاشات وتوظيفها كما يريدون والحصول على المعلومات التي تهمهم، أما الشباب السوريون فيعتمد ترشيحهم بالدرجة الأولى لحضور مثل هذه الملتقيات على قوة الواسطة، وندراً ما تعلن منظمة اتحاد شببيبة الثورة عن فعاليات مكتب العلاقات الخارجية بل يتم تداولها سراً من أجل ترشيح الرفاق الموصى بهم، لذلك دائماً كانت وفود المنظمة الخارجية من أبناء الرفاق أنفسهم وبعض أقاربهم، هي فرصة لا مثيل لها وكل رفيق سوري يراها من منظوره، إحدى الرفيقات وجدتها فرصة للزواج من أمريكي، وعملت جاهدة خلال أيام الملتقى على "تطبيق" شاب أمريكي ليكون لها في النهاية ما تريد وتتزوج وتراجع معه إلى الولايات المتحدة. في الوقت نفسه كان لدى الأمريكيان أهدافاً مغايرة تماماً، فأعضاء الوفد الشبابي الأمريكي كانوا يسألون الشباب السوريين أسئلة غريبة، عن الطوائف وعن نظرة أبناء كل محافظة للمحافظات الأخرى، عن العادات والتقاليد نقاط الاختلاف والالتقاء، ما الذي يمكن أن يسبب الحساسية بين السوريين، ماذا يهم الشباب السوري بالدرجة الأولى، تلك الأسئلة كانت تُطرح بجلوسات حوار يديرها الأمريكيان المدربون جيداً على ذلك وهم ينتقلون من محافظة إلى أخرى، من دمشق إلى تدمر إلى حماه إلى القنيطرة إلى حلب. ويرصدون بدقة كل شيء، وشبابنا تعريضهم الدهشة وهم يرون كيف ارتدى الأمريكيون الشماع والعقال، وجهلهم بتاريخ نورانس العرب جعلهم يكتفون بالابتسام والتقاط الصور وإبداء الإعجاب بالوفد الذي عقد آخر ملتقى له في دمشق عام 2010، ثم زار معظم المشاركين فيه من الجانب الأمريكي الكيان الصهيوني في العام 2011، وضعوا خلالها كل ما توصلوا إليه من نتائج وأبحاث في سورية تحت تصرف الصهاينة، وهذا ما سهل المهمة لاحقاً. بينما كان رد شهنار فاكوش عضو القيادة القطرية عن سؤال شاب أمريكي لماذا لا يفتح الفيس بوك في بلدكم؟

إننا نخشى على جيل الشباب لذلك نحضنه بحجب الفيسبوك.

تحية إلى الفنان الشهيد ناجي العلي

حنظلة ما زال حياً



رحلة البحث عن صلاح الدين الأيوبي



فاتن حمودي: شاعرة توجعها الحياة

رواية «نهاران»: اللحظات النسوية

عادل العدوي: عن البحر وأشياء أخرى!

مزاد علي: بورتريه التشوه لـ محمد ديب

أنا عكاش تكتب يوميات الحرب من سورية

في «قهوة الكلام» شاعرة توجعها الحياة

✦ إبراهيم حسو

في آخر إصدار للشاعرة السورية المغتربة فاتن حمودي «قهوة الكلام» - دار كوكب 2015 - نعتش على جغرافية شعرية مشكّلة التضاريس والمناخات، جغرافية المرارة السورية التي يبدو أنها ستمتد إلى أجيال مقبلة وستعيش ركامات الحرب القذرة التي سيختلط فيها الحياة مع الموت والأمل مع الألم في صور يلتقطها دعاء الحرب والقتل، إن ما تبثه فاتن حمودي هو مشاهد خراب أصيل لكل ما تبقى من الإنسان وأقداره وأسباب كينونته، فمعايشة المكان بهلاكه وظلاميته ما هي إلا تكرير للألم وصناعته وترميمه، فكل جملة هي صورة بحد ذاتها وكل صورة هي حياة كاملة مستمرة بعفويتها وطزاجتها، تحضر الذاكرة هنا وتغيب هناك مخلفة لفظ شعري وبريق لغوي يفجر النص ويضينه رغم قمامة المشهد ورتابة الحياة المتصورة، فالشغف بالمكان «الشام» الحاضرة المؤيدة في كل نصوص حمودي الأخيرة (في الدوريات الخليجية وموقع ألف الشعري و...) وصور واشتهاؤها إلى شجر الربوة والمقاهي الشعبية الموزعة على الطرقات الضيقة ورحلات العناق إلى نهر بردى وخطوات الأطفال الأولى على الضفاف الموزعة في كل الجهات والرغبات المشتهاة لصبيان الحي وفصول العصافير المجنونة التي تبحث عن هواء آخر وشمس أخرى وأشجار أكثر خضرة، برودة الجبال الدافئة، كل ذلك بدفقة واحدة في لوحات شعرية ونصوص قصيرة وفي جدال تراجمي مع المخيلة المتنقلة بين حركة العين السينمائية وصمت الأشياء المجاورة، الأشياء التي هي أقل ما يمكن الاحتفاظ بها كمنشط للذاكرة ومداواة للبقاء، إلا أن الشاعرة تتخطى ذاكرتها



حكاية ويومييات امرأة تركت وطنها هناك، وطن بلا موضع بلا محيط بلا تاريخ يدون المأساة بأبهى صورها، فالصورة هنا تعني أن الوطن تبعثر ولن تكون هناك حياة مستجدة وأن وجدت فمقصوصة ومبددة:

"حين كنت طفلة

الورد الجوري لأمتي

الباسمين لمعلمتي

حين كنت طفلة

وقفت وراء السياج وحلمت بأن أكبر

مثل هذا الحصان"

توضح صاحبة «قهوة الكلام» في قصيدتها التي أخذت صفحات المجموعة «شناشيل» وهي مقاطع قصيرة وصغيرة مهندسة بشكل لغوي ملفت، توضح السياقات والتفاصيل لامرأة أربعينية تشغلها الحقيقة، حقيقة كونها امرأة بعيدة أو مبعدة، وحقيقة وجودها خارج أو داخل وطن يتقوض وهي تتفرج كمثيلاثها دون أن تحرك قصيدتها، هي تسأل أسئلة البحث عن جمالية الحقيقة دون ضوابط لغوية واستعارات فضفاضة وطرق اقناع مستهلكة، فليس في النصوص كلها انصياع تام لحساسية النثر أو حساسية الوقائع الشعرية التي أصبحت الشغل الشاغل لكثير من شعراء قصيدة النثر في سورية وخارجها، نص

«السورية» رغم الحياة التقليدية في شبه صحراء «الإمارات المتحدة» حيث الحياتين وجهها لوجه، حياة سارية قاتمة ومشعة في نفس الوقت وحياة واقفة ساكنة كالعتمة الابدية وراء سجن متحرك:

"أبيك عليك شام

أصهل

أركض... أركض في كل الجهات

مدينة... مدينة محاصرة أنا

لقد مرّ غزال من هنا

أيقظ الشام

أيقظ عصفير الذهشة

ومضى... ومضى تاركاً المدن

مزدحمة بالفراع"

داخل نص «قهوة الكلام» حرية سالكة على أفق لا يرى ولا يلمس، فكل مقطع اسطورة شعرية بكلمة أو كلمتين، والألم ليس له حدود والحزن لا يستوجب حرية البوح، الحزن عند فاتن هو كائن يزهر دونما سقاية، يولد دونما الحاجة إلى نطفة، يكبر حزن الشاعرة كلما توغلنا في نصوصها الطويلة إلى درجة أنها تستطيع ابكاننا، مع اتساع حزنها تتسع لغتها وتتخطى مساحتها لتغطي ما تبقى من العوالم الشعرية المختبئة في البلاغة الهادئة، بلاغة تحمل

فاتن حمودي يهتم بالتوثيق السوري للكلمة فلا تعطي دوراً عظيماً للبلاغة إلا عندما تخف وطأة الصورة وتتلاشى عبر تقنيات السرد وانفلاته:

"خلمي أطلق ساجي

لكن أخوتي شردتهم الحروب

أمي لم تعد في البيت

وبيتي لم يعد بيتي

وحدها الضفادع تشدو

فمن يحرس الغياب؟"

يبقى نص «قهوة الكلام» حافلاً بتقنيات شعرية مكثفة ومضغوطة إلى درجة الغليان الانفعالي ومحلاً بحرارة أنثى فاضت أحاسيسها بدفعات متناوبة، أحاسيس امرأة جابت فسحات شعرية متنوعة وخاضت خبرات نثرية وسردية عبر كتابتها اليومية في الصحف الخليجية وعبر كتابتها لقصص الأطفال بالإضافة لارتباطها الشراكة مع الشاعر حسان عزت في جمهرة أسروية رائعة تحمل قلبين منتفخين بحب دمشق.

يذكر أن فاتن حمودي كاتبة وصحافية سورية، عملت في عدد من الصحف الإماراتية، منها: «الإمارات اليوم» و«جريدة «الاتحاد» ومجلة «المنارة». تنشر في القدس العربي مجلة «نزوى»، و«الإمارات الثقافية»، و«جريدة الفنون» الكويت، كما كتبت في التراث الإماراتي. كتبت سيناريو لـ (13) فيلماً وثائقياً عن تاريخ أبوظبي بعنوان «أبوظبي قصة بناء»، و (13) فيلماً وثائقياً رصدت من خلالها الحركة التشكيلية الإماراتية بعنوان «فنان من الإمارات»، عرضت على قناة أبوظبي. أعدت مجموعة من الأفلام الوثائقية، منها: «الفرسان» «العوادي» و«عساکم ذخر»، وكتبت سيناريو فيلم عن «مهرجان سلطان بن زايد التراثي» 2015.

● شاعر وناقد سوري

«سأتذكر أنني كلب وأعضك أيها العالم»

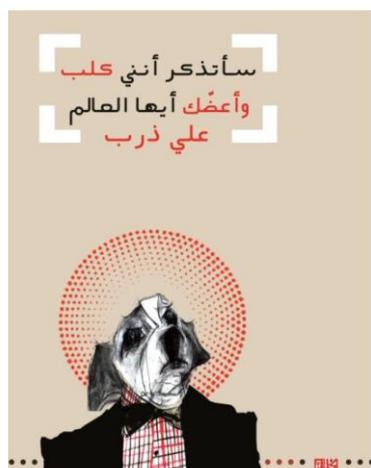
✦ قلم رصاص

عن البيت الذي يشبه الجرح

هذه المرة لن تفشل في الوصول إلى منزلنا فقط أسأل عن الرجل الذي رمته عناصر إحدى الميليشيات قبل شهور في الشارع عارياً، ساقه مهشمة ووجهه مقلوباً عن المرأة التي تبحث عن ذراع ابنها

صدرت مؤخراً مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي علي ذرب (1988)، حملت عنوان: «سأتذكر أنني كلب وأعضك أيها العالم»، المجموعة التي تقع في (96) صفحة صادرة عن دار «مخطوطات للطباعة، هولندا 2016»، وتضم (32) نصاً. ومن أجواء المجموعة اخترنا:

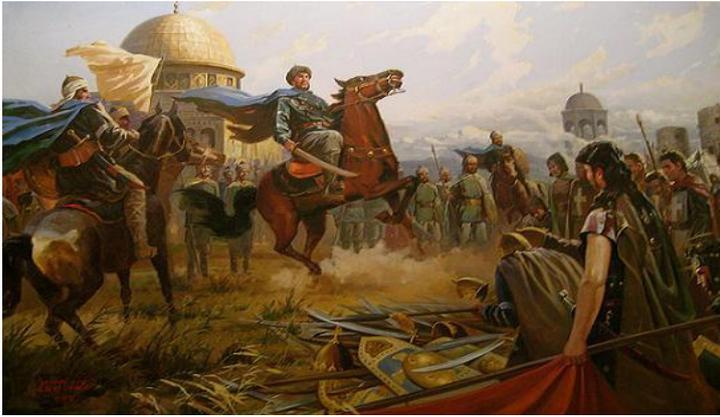
منذ أن فقدتها في انفجار عبوة ناسفة عن البنيت التي تخاف الخروج إلى الشارع منذ سنوات عن الشاعر الذي يسخرون منه كل يوم أثناء مروره في أحد الشوارع أسأل أي طفل تراه في طريقك الأطفال يعرفوننا جيداً فهم كل مساء يجلدون بابنا بالحجارة ويهربون.



رحلة البحث عن صلاح الدين الأيوبي (٢)

❖ حسام قصي شرابات

تتمة المواجهة الإسلامية الصليبية- الظهور الأول :



لوحة تخيلية للنصر صلاح الدين الأيوبي مع جنوده في معركة ضد الصليبيين - (من الإنترنت)

شمال بلاد الشام إلى شرق دلتا النيل وعلى طول المسافة بين الفرما والقاهرة. عاد شاور إلى الوزارة - إلا أن أسد الدين كان لا يزال مهتماً بأن يبقى بأرض بمصر حيث كان يتخذ من منطقة - دمياط - قاعدة له ويرى في شاور عقبة في وجهه فانتظر الفرصة للقضاء عليه ويعلق ابن شداد - في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية على تلك الحادثة بقوله:

"فلما شعر أسد الدين شيركوه ومن معه، أن شاور يلعب بهم تارة و بالافرنج تارة أخرى وعلموا أن لا سبيل للاستيلاء على مصر مع بقاء شاور، فأجمعوا أمرهم على قبضه إذا خرج إليهم، وكان شاور يركب على قاعدة وزرائهم بالطليل والبوق والعلم، فلم يتجاسر على قبضه من الجماعة إلا السلطان بنفسه - أي صلاح الدين".

من النص السابق نرى أن حملات نور الدين زكي نحو مصر بقيادة أسد الدين شيركوه لم يكن هدفها مساعدة شاور وإعادته إلى كرسي الوزارة، بل كانت وسيلة للتدخل في شؤون مصر ومن ثم السيطرة عليها عندما تحين الفرصة المناسبة لذلك.

ثم يكمل ابن شداد: "وفي الحال جاء التوقيع من المصريين على يد خادم خاص: لا بد من رأسه - أي شاور - جرياً على عادتهم في وزرائهم في تقرير قاعدة من قوى منهم على صاحبه فجزت رقبته وأنقذ رأسه إليهم".

وبهذا قتل شاور - وتولى أسد الدين شيركوه الوزارة في مصر أثناء خلافة العاضد - وبقي وزيراً إلى عام 1169م - ليخلفه ابن أخيه "صلاح الدين الأيوبي" في كرسي الوزارة.

أخيه غازي بالجزيرة، أصبح نور الدين أكبر الأتابكة الزنكيين الذي بدأ يفكر جدياً بضم دمشق خاصة أن حاكمها - معين الدين - بعد عقده اتفاقية مع الصليبيين اعتبره نور الدين عقبة في طريقه - وفي كل مرة كان يظهر بقواته أمام دمشق كان الصليبيون يسرعون لنجدتها إلى أن نجح بدخولها عام 1154 م - ونقل إليها مركز حكمه وعين - نجم الدين أيوب - حاكماً عليها و - أسد الدين شيركوه - نائباً عنه و - صلاح الدين الأيوبي رئيساً لحاميتها.

بعدها اتجهت نظاره نحو مصر - أرض الخلافة الفاطمية - والتي كانت تعاني من الحروب الداخلية نتيجة التنافس بين الوزراء وسنحت له الفرصة بالتدخل الفعلي عندما اندلع الخلاف بين الوزير شاور وحاجبه ضرغام على كرسي الوزارة، استطاع خلاله ضرغام من خلع شاور الذي التجأ إلى بلاط - نور الدين زكي - ليطلب منه حملة عسكرية يستعيد بها كرسي الوزارة الضائع في القاهرة - في المقابل عرض أن يتكفل بنفقات الحملة والتنازل عن بعض المناطق الحدودية المصرية لنور الدين وأن يعترف له بالسلطة على مصر وأخيراً أن يقوم بإرسال ثلث الموارد المصرية سنوياً له.

استجاب - نور الدين - لطلب شاور وأرسل حملة يقودها - أسد الدين شيركوه - وابن أخيه - صلاح الدين الأيوبي - الذي كان عمرها حينها سبعة وعشرين عاماً - أما ضرغام استجد بالصليبيين لمواجهة حملة - نور الدين - وخلال السنوات الست اللاحقة قام الصليبيون بغزو مصر خمس مرات أرسل خلالها نور الدين ثلاثة حملات وبهذا يكون قد انتقل النزاع بين نور الدين والصليبيين من

الأراضي التي احتلها الصليبيين. كل ما ذكر سابقاً كان شرحاً مبسطاً لحالة المشرق العربي في تلك الفترة وما عاناه من صراعات وحروب داخلية عنيفة مهدت الطريق لحرب خارجية احتلت مدنه مدينة تلو الأخرى.

وهنا أيضاً - تجدر الملاحظة - أن تلك الحالة التي عانى منها المشرق أفرزت حقائق تستحق الوقوف عندها: الحقيقة الأولى: تقول بأن نموذج الخلافة قد انتهى عملياً مع بقاء منصب الخليفة كرمز ديني في كلتا الخلافتين العباسية والفاطمية.

أما الحقيقة الثانية: فقد أدركتها الشعوب العربية بأن الصليبيين قد جاءوا لبيقوا، فبدأ يتشكل رأي عام قوي وضاعط يتساءل عن سبب تخاذل الحكام وأنانيتههم سرعان ما تحول هذا الرأي العام إلى حركة يقودها أصحاب الرأي والمفكرين.

في ظل هذه الحقائق وبسبب الحاجة إلى قائد قوي يوحد الموقف المشتت ضد الصليبيين ظهر - عماد الدين زكي - الذي ما لبث أن أصبح أقوى حاكم في زمانه وبدأ يطوع إمكانياته العسكرية وقوته في خدمة المطلب العام.

عماد الدين - كان استجابة تاريخية للواقع الجديد - عن طريقه برزت أتابكية الموصل باعتبارها سابقة ومقدمة للدول العسكرية التي يقودها ملك مقاتل لتولي الحرب ضد الصليبيين بعد فشل الخلافتين العباسية والفاطمية في ذلك - عماد الدين بدأ يقضي ويضم كل البلاد التي اعتبرها تهديداً لمشروعه، وفي شمال بلاد الشام استطاع ضم حلب وقلعتها عام 1128 م وبهذا يقطع الطريق بين الرها وغيرها من المستعمرات الصليبية وتوالت ضرباته ليسيطر على حماة - حمص، أما ضربته الأهم كانت عام 1144 م حيث استطاعت قواته من السيطرة على الرها بعد حصارها لمدة 28 يوماً وصاحب سقوطها صدمة نفسية مؤلمة لدى الصليبيين حيث كانت أول إمارة لهم سيطروا عليها وأول إمارة يخسروها.

بعد موت - عماد الدين - انقسمت مملكته بين ولديه غازي الذي ضمت إمارته الموصل والجزيرة - نور الدين الذي كانت من نصيبه حلب.

بعد وفاة غازي - 1149م - وتنازل الأخ الأصغر - قطب الدين - عن أملاكه في الشام لقاء وراثة أملاك

كما ذكرنا في الجزء الأول لهذه المقالة، كان ظهور العائلة الأيوبية قد مهد له عن طريق السلاجقة أولاً ومن بعدهم الزنكيين تحت ظل الخلافة العباسية.

وفي الطرف الآخر - كانت الخلافة الفاطمية تعاني أسوأ حالاتها - بعد تحول منصب الوزارة إلى صاحب النفوذ المطلق والسلطة الفعلية بينما أصبحت سلطة الخليفة اسمية فقط، فبدأ الصراع بين رجالات الدولة للسيطرة على كرسي الوزارة.

وصلت الحملة الصليبية التي توجت مساعيها بفرض حصار على مدينة القدس على مدار خمسة أسابيع / 7 حزيران - 15 تموز / 1099 م - وانتهى الحصار بتسليم المدينة بعد فقدان أي أمل بكسر الحصار - 15 تموز 1099 - قبلها كانت تتبع للخلافة الفاطمية في مصر.

الحملة الصليبية وقيل سيطرتها على القدس كانت قد استولت أيضاً على: انطاكية - الرها - نيقية - معرة النعمان والعديد من المدن الأخرى - وبعد سيطرتهم على مدينة القدس بدأ الصليبيون يمدون نفوذهم في المناطق التي تصل أو تفصل بين المدن المتناثرة التي حصلوا عليها وفرضوا سيطرتهم تباعاً على مدينة تلو الأخرى، ففي عام 1101 م استولوا على سروج - حيفا - أرسوف - قيسارية.

وفي 1104 م استولوا على عكا وفي 1109 م استولوا على طرابلس بعد حصار دام سبع سنوات وأصبحت إمارتهم الثالثة إلى جانب إمارتي انطاكية والرها فضلاً، عن مملكتهم في الشرق: مملكة بيت المقدس.

طوال تلك الفترة أو بعدها لم تتوقف مقاومة السلاجقة في الشمال والذين تمكنوا من تحقيق انتصارات جزيئة بأسر بعض القادة هنا أو هناك، كما أن الفاطميين في الجنوب - استغلوا قاعدة "عسقلان" لنش هجماتهم ضد الصليبيين أيضاً في الأعوام 1101 - 1102م، الأمر الذي كلفهم خسائر فادحة في الرجال والأموال .

طبعاً - من الملاحظ هنا - غياب أي تنسيق بين الجبهتين المقاومتين للصليبيين اللتان لو توحدتا لكان النتائج أفضل بكثير. لكن الصراع على حقيقة الخلافة بين العباسيين والفاطميين - حال دون ذلك التوحد وبذلك لم تستطع أي من الجبهتين إحرار أي نصر حقيقي باسترداد

طفل لا زال في العاشرة.. تحية إلى الشهيد ناجي العلي

❖ فؤاد ديب



« أنا لست محايداً، أنا منحاز لمن هم تحت »

من العام نفسه حين عاد إلى الشجرة قريته في فلسطين تاركاً حنظلة طفلاً يدير لنا ظهره لا يكبر ولا يتغير حتى يعود حاملاً ثورته رسوماً ورثها عن ناجي العلي الذي قال "الي بدو يكتب لفلسطين أو يرسم لفلسطين بدو يعرف أنه ميت".

هكذا هم أساطير الزمان أنبياء المنفى يغيبون قسراً في السجون أو في الأسر، وقد تكسر أصابعهم أو تفجر سياراتهم، كما فجر العدو الصهيوني سيارة غسان كنفاتي في بيروت أو يطلق عليهم الرصاص في نهاية الأمر كحصوله للأسر، فقد أسر ناجي العلي وهو طفل في فلسطين من قبل العدو الصهيوني.

واعتقلته السلطات اللبنانية أكثر من مرة وتهمته فلسطين! ليهاجر إلى الكويت ومنها إلى لندن كي يطلقوا عليه الرصاص في أحد شوارعها بعد عجزهم عن رده..

ناجي العلي ساخراً وكيف للفدائي أن يخاف أو أن يرتد قلبه عن فلسطين، كان بسيطاً كأي لاجئ، صلباً كفدائي، رانعاً كفلسطين كان حقيقياً كالولادة والموت، خرج من مخيم عين الحلوة بعد الاجتياح عام 1982 ولم يعرف العدو حينها أنه كان بين اللاجئين الذين جمعهم في ساحة المخيم، خرج ناجي العلي ليقول الحقيقة رسماً كاريكاتورياً على لسان فاطمة التي لا تهادن وزوجها الفلسطيني البسيط النحيل بيديه الكبيرتين الخشنتين وشاربه الكت وهما يقاتلان وحدهما العدو الصهيوني والانظمة العربية و"فساد" منظمة التحرير الذين مثلهم يرسم رجل سمين بأرداف مترهلة فاتزعج منه الجميع دون استثناء وأرسلوا له من يطلق عليه النار في رأسه من مدس كاتم للصوت في لندن عام 1987 في الثاني والعشرين من شهر تموز كي يدخل في غيبوبة حتى التاسع والعشرين من شهر آب من العام

لوحاته كما تتطق البندقية بالرصاص حتى تخيلنا أنهم استمدوا تسمية قلم الرصاص من لوحاته، لوحاته التي شاهدها غسان كنفاتي حينما زار مخيم عين الحلوة فأخذها ونشر له واحدة في مجلة الحرية أن ذاك فما كان من أصدقائه إلا أن دلقوا فوق رأسه صناديق الليمون والبرتقال احتفالاً منهم بصديقهم الذي أصبح فيما بعد أشهر رسام كاريكاتير لكنه بقي طفلاً يدير ظهره للعالم ويرى الحقيقة أمام عينيه.

هذا الطفل الذي أدار ظهره مرة واحدة وأخيرة بثيابه الرثة وفقره المدقع وعينه الثاقبة التي لا تخيب، لم يكبر الطفل بل صار صوتاً وسوطاً يجلد كل من تسول له نفسه الابتعاد عن "صراط فلسطين" ومع كل كاريكاتير وصوت وسوط كانت تزداد ضغينتهم ويصب الحقد ناره في صدورهم فأرسلوا من يهدده بان (ساذيب أصابعه في الأسيد) هكذا هدده "زعيم" الثورة الأسطوري؟! فابتسم

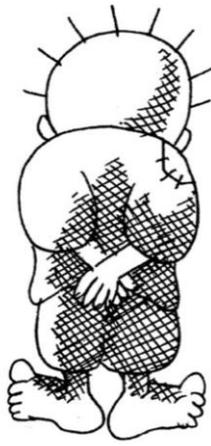
كعادتنا كل صباح حين نخرج مما يشبه البيت نقف أمام ملصق جديد على أحد جدران المخيم لكننا هذه المرة وقفنا نقلد ذاك الطفل المرسوم في زاوية الكاريكاتير فشبك كل منا يديه خلف ظهره وأدار ظهره للآخرين فرأهم عن قرب أكثر، لم تكن نختلف ونحن صغار عن ذاك الطفل، لم يكن هناك فارق بين الصورة ومن يقلدها فالبؤس ينز من تفاصيل الجدار وقهر اللجوء يسيل من مسامات جلد أطفال وقفوا أمام ملصق في أعلى الجدار وقد كتب في أعلاه "لا لكاتم الصوت" ويسيل من الملصق خيط دم رفيع كي يشكل بركة حمراء يمتصها تراب المخيم كمصاص دم، حين صاح أهدنا مرتجفاً وهو يشير إلى الملصق: الولد يبكي .. رفعنا رؤوسنا عالياً نحو الملصق وإذ بالطفل الذي يدير ظهره يبكي بحرقة ويحرك كتفيه مع كل تشبيح ومع كل عبرة من دمع، كان طفلاً في العاشرة من عمره حين خرج من قريته، خرج وقد قبضت ذاكرته على تلك اللحظة وبنت حولها أسواراً عالية واختزنتها بكل ما فيها من وجع وظلم لذاك الطفل الذي سار حافياً لا يحمل معه دفاتر رسم أو علبة ألوان ولا حتى قلم رصاص لكنه وكلما أوغلت خطاه في المخيم كانت الجدران أوراقه وأزقة المخيم نافذته التي يطل منها على الحكاية التي سيرويها لعالم قاس بما فيه الكفاية عالم رديء يستحق أن يثور عليه هذا الشاب النحيل الذي كبر كما كبر المخيم لكنه لم يحمل بندقية أو رشاشاً بل حمل ما هو أجدى من ذلك بكثير حمل "قلم رصاص" بكل تناقض الكلمتين فقد كان يرسم بالقلم وتتطق



« حنظلة ما

زال

حياً... »



أمضى حياته وهو يرسم أبطالا يقاتلونه وما زالوا في كل مخيم يرفضون الاعتراف بهذا الكيان... قرأنا كثيراً عن ناجي العلي والآن نعود كي نتصفح رسومه "محمود خبيبتنا الأخيرة ويقصد محمود درويش... عجبني مقالك عن الديمقراطية شو عم تكتب اليوم، عم اكتب وصيتي" والكثير الكثير وما زلنا حتى اليوم نشاهد رسومه وكأنه رسمها أمس وما زلنا نسمع نشيج حنظلة حزياً في زاوية الرسم وعلى الطرف الآخر ما زلنا نسمع قرع كؤوس المحتفلين بتغييبه، العدو الصهيوني، الأنظمة العربية، ومنظمة التحرير بكل من فيها اليوم... كلهم ما زالوا يشربون الأناخب احتفالاً بموته. يقول ناجي في مقابلة معه: "لست مهرجاً ولست شاعر قبيلة إنني أترد عن قلبي مهمة لا تلبث أن تعود و لكنها تكفي لتمنحني مبرراً لأن أحياناً... أنا متهم بالاحياز وهي تهمة لا أتفيها، أنا لست محايداً، أنا منحاز لمن هم تحت؛ الذين يرزحون تحت نير الأكاذيب وأطنان التضليلات وصخور القهر والنهب وأحجار السجون والمعتقلات، أنا منحاز لمن ينامون في مصر بين قبور الموتى ولمن يقضون لياليهم يشحنون السلاح في لبنان الذي سيستخرجون به شمس الصباح، ولمن يقروون كتاب الوطن في المخيمات) من أجل هذا ما زال فقراء الوطن الكبير وفلسطينيو المخيمات يقدسونه وما زال المخيم يرتدي السواد بعده.

• شاعر فلسطيني - ألماني



من اليمين إلى اليسار: أحمد مطر، بلند هيدري، نزار قباني، أدونيس، ناجي العلي، مصطفى الزين - لندن 1986

سيرة ذاتية

ناجي سليم حسين العلي (1937 إلى 29 أغسطس 1987)، رسام كاريكاتير فلسطيني، تميز بالنقد اللاذع الذي يعمق عبر اجتذابه للانتباه الوعي الرائد من خلال رسومه الكاريكاتورية، ويعتبر من أهم الفنانين الفلسطينيين الذين عملوا على ريادة التغيير السياسي باستخدام الفن كأحد أساليب التكتيف. له أربعون ألف رسم كاريكاتوري، اغتاله شخص مجهول في لندن عام 1987م. لا يعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد، ولكن يرجح أنه ولد عام 1937 في قرية الشجرة الواقعة بين طبريا والناصرة، بعد احتلال إسرائيل لفلسطين هاجر مع أهله عام 1948 إلى جنوب لبنان وعاش في مخيم عين الحلوة، ثم هجر من هناك وهو في العاشرة، ومن ذلك الحين لم يعرف الاستقرار أبداً، فبعد أن مكث مع أسرته في مخيم عين الحلوة بجنوب لبنان اعتقلته القوات الإسرائيلية وهو صبي لنشاطاته المعادية للاحتلال، ففضى أغلب وقته داخل الزنزانة يرسم على جدرانها. وكذلك قام الجيش اللبناني. باعتقاله أكثر من مرة وكان هناك أيضاً يرسم على جدران السجن. سافر إلى طرابلس ونال منها على شهادة ميكانيكا السيارات. تزوج من وداد صالح نصر من بلدة صفورية الفلسطينية وأنجب منها أربعة أولاد هم خالد وأسامة وليال وجودي. أعاد ابنه خالد إنتاج رسوماته في عدة كتب جمعها من مصادر كثيرة، وتم ترجمة العديد منها إلى الإنجليزية

رسومه:

كان الصحفي والأديب الفلسطيني غسان كنفاتي قد شاهد ثلاثة أعمال من رسوم ناجي في زيارة له في مخيم عين الحلوة فنشر له أولى لوحاته وكانت عبارة عن خيمة تغلو قمتها يد تلوح، ونشرت في مجلة "الحرية" العدد 88 في 25 سبتمبر 1961م. في سنة 1963م سافر إلى الكويت ليعمل محرراً ورساماً ومخرجاً صحفياً فعمل في الطليعة الكويتية، السياسة الكويتية، السفير اللبنانية، القبس الكويتية، والقبس الدولية.

حنظلة:

حنظلة شخصية ابتدعها ناجي العلي تمثل صبياً في العاشرة من عمره، ظهر رسم حنظلة في الكويت عام 1969م في جريدة السياسة الكويتية، أدار ظهره في سنوات ما بعد 1973م وعقد يديه خلف ظهره، وأصبح حنظلة بمثابة توقيع ناجي العلي على رسوماته. فهو شاهد صادق على الأحداث ولا يخشى أحداً. ولد حنظلة في 5 حزيران 1967م، ويقول ناجي العلي إن حنظلة هو بمثابة الأيقونة التي تمثل الانهزام والضعف في الأنظمة العربية.

اغتياله:

اغتاله شخص مجهول في لندن عام 1987، ودفن في لندن رغم طلبه أن يدفن في مخيم عين الحلوة بجانب والده وذلك لصعوبة تحقيق طلبه.

قصتان قصيرتان للكاتب والناقد المصري عادل العدوي

عرافة البحر

لم يتلون البحر بالخضار الذي اعتاد عليه كل مساء.. سكن حزينا، حفت الصخور عند نهاياته وتوقفت عن تسجيل اندهاشات العاشقين الذين تعودوا أن يشهد البحر حكاياتهم.

يتوقف طويلاً هذا الظلام على جسد البحر، ويتيح للحالمين مواصلة الحلم، فيصبحون قادرين على غزو النهارات، واقتحام ساعات الترهل المنمق داخل الحوانيت.

العجوز الشمطاء تفتش رمالاً ناعمة من أثر تمسح الأمواج بها.. تفك صرة المنديل، وتنظم أحجارها فوق الرمال التي تحرص على تنقيتها من أية آثار للطحالب.. تضرب الودع وتغني: "أبين زين.. أبين زين.."

الفتى الذي يمر بالبحر مصادفة تجذبه غواية الكشف، وتخوض قدمه في شرك التنشيط.. والعجوز مستمرة في قراءة عربة مسرعة باتجاه الشاطئ.. يمكنها الاستراق في تفاصيل بندول الساعة عبر ومض النجوم وتبدل حركاتها.. إنها بالتأكيد تعرف النهاية المحتومة، وتجيد العزف على إيقاع البحر.. حين توفن من تسرب سحر الحكى في عيني الفتى تودع الشاطئ معلنة قدرتها على النظر عبر المدى بصوتها الشيق: "أوشوش الودع"، وترمي بشباكها أمام البحر الذي يساعدها في اصطيد العاشقين.

ثمة تواطؤ بين البحر والعرافة على جذب الحالمين، ولا توجد مبررات مقبولة لتسرب أقدامهم في الرمال الناعمة، ولا اللافئات السوداء المنتصبة كشاهد أنباتهم بغريق الصباح.. وليس سوى موسيقى خافتة تزحف من بين الهدير: "أبين زين.. أبين.. وأوشوش الودع".

الفتى الذي مر بالبحر مصادفة كان لا يصادق الأشجار، ولا تعود محادثة شارات المرور.. كان سفره خالياً من العاشقات، ولا يحفل بتمدد الأرامل على امتداد الشاطئ.

العرافة تصيد المرتعبين من تأمل النجوم، هؤلاء الذين لا يملكون تفسيراً واضحاً عن مجيئهم ككل صباح إلى البحر غير آثار أقدامهم التي يتركونها متناثرة ليلتلعها الموج في جوفه، ثم يختفي سريعاً عنهم يتخفون من عتامة الجسد.

البحر والفتاة المجذوبة

النوافذ تتربقب البحر في انتظار الذي يعود؛ الذي ذهب يتعرف البحر.. دائماً يسحب أرواحنا يجتذبنا كساحر طيب يمكنه بسهولة تحقيق الأحلام التي لا نستطيع رؤيتها بوضوح.. الفتاة المجذوبة تتسرب نحو الشاطئ لا توقفها السيارات الفخمة التي تعكر صفو البحر.. العيون العالقة خلف النوافذ تتابع خطى الفتاة المجذوبة وهي تخترق الأسفلت اللامع في خط مستقيم.. دائماً تخطنها تلك السيارات.. يبدو أنها لا تعي اقتحام العجلات للأسفلت.. الضوء الأصفر المنبعث من أعمدة إنارة الطريق يختلط بضباب البحر.. راحة اليود تجعل صدر الفتاة يتسع للقارة.. إنها ذاهبة لاحتضان الأمواج التي لا تهدأ ولا تتوقف عن محاولات الخروج وتمتد وتتحصر لاصطياد العشاق الذين يجدون السلوى في امتطانها.

ما زالت العيون العالقة خلف النوافذ تتربقب المشهد وتتقي العجلات الغاشمة.. الذي ذهب يتعرف البحر حمل حقيبة أسفاره وقيل ظهر السيدة العجوز ورحل.. السيدة العجوز لم تيك وقت رحيله بل وقفت عند الصخرة التي اعتادت أن تدون عليها أسماء الذين ذهبوا في أحضان البحر..

للبحر قرايين يجب على الذين أرادوا المرور أن يقدموها.. هل قدم الذين أكلهم الملح قرايينهم؟! ألا يكفي أنهم فقدوا بطاقات هويتهم.. إنهم لا يطبقون الوقوف فوق الأرض.. ولا راحة النيل أفلحت في استبقائهم.. وقد رحل على عجل هذا الذي ذهب يتعرف البحر.. لقد ترك الفتاة المجذوبة تمدد ساقيها فوق الرمال في انتظار الذي يعود.. وتغني:

" في البحر سمكة.. الدفء الذي يخرج من أنفاسها يحمل الأمواج بشفرة عينيها.. الفتاة تدخل البحر.. تتيج له أن يتحسس جسدها في هدوء.

ها هو البحر يهدد أهداب الفتاة.. يقرأ الخارطة ويترك رغاءه فوق صحراء الجسد.

" في البر سمكة.. ما زالت في انتظار الذي يعود.

" ع الشط واقف..

النوافذ/ السيارات/ الإسفلت/ الضوء الأخضر..

الفتاة تشرب للوصول إلى البحر بينما السيدة العجوز عند الصخرة مشغولة بتدوين اسم الذي ذهب يتعرف البحر.

قصة قصيرة: حافظة السراب

❖ حسان أحمد شكاط

كان من المفروض أنني قد غادرت هذا المقهى الرخيص منذ ساعتين من الزمن.. فمن عادتي أن أحتسي فنجان قهوتي على عجل وأغادر.. لكن الأمر الذي حثني على البقاء هي حافظة النقود تلك التي تقبع تحت الطاولة المجاورة لطاولتي.. والمثير للغيض والحنق أنها الوحيدة التي يشغلها زبائن وهم الآن يصخبون بالضحك.. منشغلين بلعبة الدمينو المقيتة.. أه على تلك الحافظة الجذابة بجلدها الفاخر والتي لم يظهر لها صاحب لحد الآن.. ولا حتى انتبه لها اي شخص من رواد المقهى.. ترى كم بها من أموال.. أكيد مبلغ مغري جداً.. هذا يدل عليه انتفاخها.

كم أتمنى أن تكون الأوراق من فئة الألف أو الالف دينار.. سادع إيجار البيت لعمي العيد.. ذلك المزعج الذي ينتظرني إمام الباب بداية كل شهر بنظرته الاستفزازية والتي تغني عن أي حديث.

كذلك سأشتري مجموعة جوارب جديدة بديلة عن المجموعة النتنة البالية.. وزجاجة عطر رخيصة تخلصني من رائحة العرق المرفرة التي تسبب لي الإحراج أمام الناس.

هناك خير سيئ جعله يستأذن وينصرف من المقهى ولحق به الجميع بعد برهة.. فانتشرت في جسدي قشعريرة من الحماس وتوجهت صوب الطاولة المجاورة أين يقبع اللحم الجميل.

استخرجت من جيبي مجموعة قطع نقدية وتعدت اسقاط واحدة حتى أنحني وألتقط حافظة النقود.. فعلت ووضعها في جيبي وسارعت بالمغادرة.

مشيت طويلاً بخطى رشيقة الى أن أحسست أنني في مكان آمن.. انزويت في إحدى الزوايا وأخرجتها من جيبي.. تفاجأت أنها من الجلد الاصطناعي الرخيص على عكس ما تبدو عليه من بعيد.. لكن لا يهم.. الأهم هو ما بداخلها.. حين فتحتها ذهلت لهول الصدمة..

كانت الحافظة ممتلئة بورق الجراندي وعثرت بداخلها على ورقة صغيرة كتب عليها بقلم اللباد.. "الطعام يموت مشنوق.."

• رواني وكاتب جزائري

وقد يكون المبلغ كاف أيضاً لاقتناء قميص أزرق فاتح ونظارة شمسية سوداء وبذلك تتوفر شروط الأناقة وأمشي مرفوع الرأس إمام الجميع.

انتبهت إلى شاب يلج إلى المقهى وهو يتصبب عرقاً.. أجال بصره حول المكان بنظرات ثاقبة.. أكيد أنه صاحب الحافظة جاء باحثاً عنها.. ضاع الحلم والوقت الذي قضيته هنا أترىب الغنيمة.

توجه الشاب مباشرة إلى القهوجي ودار بينهما حديث قصير.. فتح القهوجي التلاجة واستخرج زجاجة مشروب غازي "حمود بوعلام" وقدمها للشباب الذي احتساها على عجل ودفع ثمنها قبل أن يغادر المكان.

تأفقت في ارتياح لذلك.. فلم يكن الشاب صاحباً كما ظننته.. يعني أن الغنيمة لا زالت في المتناول.. لكن هؤلاء السادة لم يبرحوا أماكنهم ولا زالوا يصعدون رأسي بالقرع على الطاولة بأحجار الدومينو.. "تبا.. انصرفوا الآن.. فالحم هناك تحت أقدامكم.. وعلى بعد خطوتين.."

رن أخيراً هاتف أدهم وحين رده على الاتصال تغيرت ملامحه..

دراسة نقدية: «نهاران» القصة السردية النسوية التي لم تنته بعد

❖ لولوة أبو رمضان

(العلية والمطمورة)، وتقول وقد قلقت من صمت مي: صديقتي أريد أن أشتري رواية ورق الجدار الأصفر... لا تجيبها لأنها غارقة في هلوستها منى (ترغب في إخراجها من هلوستها) ص73-74.

(ونهاران) قصة لا أثر فيه للحوار الذكوري فقط ذكر أسماء ليس إلا.

تنوع السرد القصصي في القصة

وقد يأتي السرد هنا وفي هذا العمل الأدبي بالذات عن طريق وثائق خاصة جاءت من الكتب التراثية القديمة الهامة ككتاب ترجمان الأشواق.

أو أقوال للإمام البخاري (الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة وطن) كما جاء في النهار الأول.

أو شعراً لريتا دوف أميرة شعراء أمريكا.

لأنها شاعرة (رأت مقعداً أبيض رأت نهراً أحمر رأت أطفال غزاة بدون مسكن في العراء رأت... رأت... انفجرت وكتبت قصيدة طويلة) ص72.

أو رغبة في قراءة قصيدة عشق للشاعر الفرنسي (لوران غابارا) الذي أحب فلسطين وكتب قطعة النثرية في مدينة بيت لحم لينشرها عام 1972. ص92.

أو ذكريات وحنين من (منى) المغربية إلى الأهل وخاصة الأب (ما أحلى شرب الماء من كفي والداها ويكون من مصب عين تنبع بين شجرة الأرز بجبال الأطلس) ص41.

والسرد هنا لا يخلو من التطرق إلى السياسة وخاصة الأمريكية منها وخاصة عندما يسرد بلسان المرأة الفلسطينية الأمريكية الحرة من خلال السكايب.

أو عن طريق أساطير عالمية عندما يمتزج صوت الرواي مع (منى) (ومي): (تذكرين مي زيارتنا لشلالات نياغارا، إنها سكن عملاق كبير يساعد السكان الأصليين لكندا على الخير.

لا تجيبها... يسكن في قديم الزمان عملاق كبير بشلالات نياغارا وحصل يوماً أنه أوى صبية لأنها هربت من زوجها العجوز الشرير....) ص81.

وقد نرى السرد في (نهاران) يأتي أيضاً عن طريق تذكّر أحداث ماضية سردت عن طريق أصدقاء لمي لتظهر بعده تلك التساؤلات الهامة في عقل كل المفكرين والمهتمين بقضايا أمتهم.

وقد نرى السرد هنا في العمل الأدبي (نهاران) يأتي أيضاً عن طريق سرد أحداث ماضية سردت عن طريق

قراءة الكتب تخرب دماغها وتحرضها على السلطة الحاكمة" ص67.

وعندما تلتقي في يومها الثاني مع صديقتها (مي) أمريكية جواز السفر وظنها لبنان، ووطن أجدادها فلسطين، تلتقي معها وجهاً لوجه وليس عن طريق (السكايب) كما حدث في النهار الأول.

(مي) هي الشاعرة والصديقة المقربة والتي تعيش في (شيكاغو) قد وصلت إلى أعلى المراتب العلمية في الجامعات الأمريكية بعد أن كانت في دولة الكويت وعانت الغربة فهي من يتذكر خروجها من موطن أولادها مرغمة، ومن ثم وجودها المهم كشخصية مسطحة غير نامية في الأحداث الخاصة في النهار الثاني والأخير في هذا العمل الأدبي.

النهار الثاني:

وتزداد قوة رواية (نهاران) للادبية (لطيفة حلیم) بحيث يصبح أكثر شجناً ويتغذى السرد وتنساب الأفكار بسلاسة وقيمة فكرية لا حدود لها.

عندما تسافر منى إلى شيكاغو وتلتقي بصديقتها (مي) الفلسطينية من أصول مغربية ويظهر صوت الراوي معها والذي يعطي الإيحاء الكبير للقارئ بأنه صوت "الكاتبة" (مي) ومنى لا يعرفان أن لهذه القرية أسرار غريبة بعض سكانها كانوا يؤدون مناسك الحج ويتحملون هول المسالك الوعرة بعد تأدية فريضة الحج يقصد الحاج حجه بزيارة بيت المقدس يحكى سكان القرية أن عم جد كثرزة (وهي عمه مي الفلسطينية) استقر بحيفا ولم يعد إلى قريته إلى أن هلك... ص99.

في هذه الرواية هناك شخصيتان نسائيتان رئيسيتان وصوت الراوي وشخصيات نسائية ثانوية كلهن لهن تلك الحرية التامة في التساؤل وسرد الأفكار والبوح والتصريح بها بطريقة راقية من خلال أصوات نسائية (متقفة) بطريقة السرد الذاتي بحيث تكتب الخواطر والإجابات عن الأسئلة بلسان المتكلم الذي يجعل من نفسه واحد شخوص القصة شخصية واحدة، كما يحدث هنا مع (منى).

منى وصوت الراوي (تمشي وهي تفكر أن تطلب من (مي) أن تشتري لها رواية (ورق الجدار الأصفر) لقد علمت من زميلتها يمينه التي تدرس في شعبة اللغة الإنجليزية أنه كان لصدور هذه الرواية أثر كبير في شهرة الروائية شارلوط بيركتنس... تمشي (منى) وهي تفكر في التمثال القائم بين شقوق

"منى تمشي تمر على مترو كي كونكورديا لا تدخل تمشي وهي تفكر في أن تعرض على صديقتها رغدة نشر ديوانها مرفقاً بقرص مسجل بلثغة أهل طنجة كي ينفذ الديوان بسرعة البرق من المكتبات تطلب منها أن تكتب قصانداها على نمط الهايكو الياباني... يزداد تفكيرها، تفكر أن تضع مخطوط قصيدة لحظة حرزاً بعقها لمنع حريق طنجرتها. تمشي بشارع سان كاترين تردد بصوت خافت خافت لحظة لا شيء أحلى من الحب تغني أغنية نانسي:

الحب غير معنى الكون

تردد شعر محمود

يتشابكان.."

مقطع قصصي من عمل أدبي مميز للقاصة المغربية الدكتوراة لطيفة حلیم، ركزت فيه الأدبية على شخصيتين، ونهارين (يومان)، يبدأ النهار الأول بشخصية منى المغربية من أصول أندلسية غرناطية (ص103) التي أصبحت تقيم مع أبنائها في مونتريال، هي امرأة مثقفة بامتياز ولدت في قرية (إيتزر) التي تقع وسط جبال الأطلس المتوسط، أتت إلى مونتريال تهتم بأولادها وبتقاليدها في الأكل المغربي الشهي كالطبق الشعبي (الهركمة) التي هي (أرجل الخروف).

تستخدم في قصتها - التي لم تتعد 141 صفحة - كلمات عامية مغربية محببة على أذن السامع.

منى شخصية جاهزة أو مسطحة محبة للحياة جاءت بكل عنفوان ووضوح، بمعنى هي الشخصية المكتملة التي ذكرها الدكتور (عزالدين اسماعيل) في كتابه النقدي (الأدب وفنونه)، وهي الشخصية التي تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغير فتصرفاتها دائماً لها طابع واحد مع كل النساء التي ترأسهن عبر البريد الإلكتروني أو اللواتي تلتقي بهن، هي ست البيت المثقفة دوماً، تمشي على استحياء وهي تتساءل عن الموضة، ولا تهتم بالسياسة ولا بتمائيل الحرية ولا بالعسكر، تهتم بالأكل وتفكر أن تطبخ أكلة فلسطينية شبيهة لكنها في حقيقة الأمر تهتم وتهيب بسرعة لملاحقة برامج قناة الجزيرة.

منى امرأة مألوفة بمعلومات تغيب عن عقول الناس العادين وتظهر ثقافتها وولعها في سرد هذه المعلومات الثقافية في كل سطر من القصة، وتفي عن نفسها حب القراءة "ما أنا بقارئة،

لطيفة حلیم



نهاران

رواية

أصدقاء لمي لتظهر بعده تلك التساؤلات الهامة في عقل كل المفكرين والمهتمين بقضايا أمتهم.

مي تتذكر أنه قبل يومين أخبرها زميل يدرس معها بالجامعة أنه التقى باسراييليين يحضرون الدكتوراة بالجامعة احدهما يدرس العقلية العربية كما صاغها الأدب والشعر العربي... أما الآخر فيدرس الانترولوجيا يحضر رسالة دكتوراه حول موضوع المجتمع العراقي في مدينة الناصرية.. وأستاذ عربي يحضر دكتوراة في الأدب حول موضوع ليلي والذنب. هذه كارثة. تفكر في الماضي والآخر يفكر في المستقبل) ص83.

ويعطي السرد في هذه الرواية للشخصيات القدرة على حرية الحركة والحصول على متعة أعظم وأقرب إلى النفس، عندما تستخدم طريقة المتكلم أو طريقة الوثائق بأنواعها كما أكد الناقد العربي د.عزالدين اسماعيل في كتابه سابق الذكر.

هو تنوع سردي قيم أضفى غنى ثقافياً ممتعاً عند القارئ والناقد عندما يقرأ كلمات الشاعر أرغوان الذي كتب عن عبد الرحمن الابنودي، وأغاني فيروز.

وتساؤلات المرأة المغربية الأصلية في نفسها والمتمثلة في شخصية (منى) عن (متى سيستيقظ الضمير العالمي وينصف الشعب الفلسطيني وهل ستقدم اسراييل اعتذاراً إلى أطفال وشيوخ ونساء غزة؟) ص85.

هذا التنوع في السرد والأفكار المتعدد وجودها في القصة ابتكر ذلك الحوار

الذكي والممتع عند منى ومي - تلك الشخصيتان الرئيستان في نهاران- اللتان خلقتا هذا الحنين الحزين إلى فلسطين وربوعها، بلد جميع العرب والمسلمين (مي خرجت من وطن أولادها الثلاثة حملت معها لوحات... تتأمل منى اللوحة بعشق، مي بلباس فلسطيني مطرز شعرها موج يرقص على شاطئ حيفا، تتأمل بعشق احتلال الكيان الصهيوني لفلسطين، أكبر جريمة عرفها العالم، ليال تشير بسبابتها إلى الشعر الذي يشكل خريطة فلسطين... مي تعيش تغريبة الشتات) ص 109.

ومعاناتة ذكريات زميلتها في رام الله عند زيارتها لوالدة مي من جنود الاحتلال الاسرائيلي ص 117.

وجرأة مي الفلسطينية وابنتها رهام (ماما أنا أحب فيدل كاسترو يعجبني حديثه ووقوفه أمام جورج بوش لا أهتم بخطاب اوباما ولا أترقب نجاحه.

تقول مي: حبيبتي أنا لا أنشغل ببوش واوباما أنا مشغولة بالقضية الفلسطينية) ص 118.

الرواية هي سرد قصصي يربط القضية الفلسطينية برباط معنوي بالهنود الحمر من خلال قصيدة تحمل عنوان: (بكاء البحيرة). وحوار يربط منى بهومو سكان كندا الأصليين كما تشغل مي بسكان فلسطين.

وحوار آخر فلسفي بين الشخصيتين الرئيستين (منى) و(مي) حول ابن رشد وابن الاعرابي في غرناطة كذلك بين ابن تومرت والغزالي في مكة.

سرد ممزوج بثقافة عالية وبرؤية نقدية من امرأة مغربية تقرأ بكثرة هي لا محالة ممثلة بشخصية (منى) المرأة المغربية المهتمة بصديقتها الفلسطينية (مي) هي وصوت الراوي، يذكران ما تفعله (مي) وهي تقرأ رواية عالمية كرواية (عناقيد الغضب) وأثر هذه الرواية على الأجواء السائدة في وقتها عام 1939.

لنتساءل (منى) بعدها (هل ثمة نص عربي رواي استطاع أن ينجح مثلما نجحت رواية (عناقيد الغضب)؟

تخرج منى مسرعة لا تنتظر جوابها تخاف حريق الطنجرة) ص 112.

يعد سرداً لغوياً صريحاً واقعياً حول مذكرات قائد المقاومة في حيفا المرحوم رشيد الحاج إبراهيم الذي يصف فيه النزوح الفلسطيني عام 1948 إلى لبنان.

لا تنسى الأدبية هنا المرور على بعض من التراث الأمازيغي المتوغل في جذورها المغاربية عن طريق شخصية (منى) المولعة بذكريات والدها ووجبة الفطور المفضلة عنده كالحاكوزة وطبق الكسكس وكلام جدتها المغربي الدارج الأصلي.

وكيف أن أبو جعفر المنصور العباسي كانت أمه أمازيغية علمته الحديث بلغتها.

بين (لطيفة حليم) و(سحر خليفة)

والسرد المتمتع والمتواجد في العمل الأدبي (نهاران) يجعلنا نتوقف قليلاً لنربط بين الكاتبة الفلسطينية (سحر خليفة) في روايتها (ربيع حار) وبين الكاتبة المغربية (لطيفة حليم) وقصتها (نهاران) من حيث أن كلاهما ذكرتا شخصية (راشيل كوري) الفتاة الأمريكية التي ضحت بحياتها من أجل القضية الفلسطينية بطريقة مختلفة ومعبرة، الأولى وهي (سحر خليفة) ذكرتها كشخصية نسائية ثانوية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها (راشيل كوري) تتخاطب وتجري حواراً أدبياً يخدم الرواية مع أحد الشخصيات الرئيسية النامية كشخصية أحمد في (ربيع حار) وتقتل أمام مرأى الجميع بواسطة الجرافة الاسرائيلية، وراشيل كوري تصرخ (لكن الجرافة تتقدم مثل الزلزال تدك الأرض...)

مشت تتلقاها كالصليب ذراعها مفتوحتان والشعر الأشقر يتطاير...

صاحوا وقف ولم يتوقف رشقوا الحجارة ولم يتوقف.. فتاة تحلم بالحب وضمير التاس ابنة تاتشر تحت الدواليب صور صور ابنة تاتشر صارت منا صارت قديسة مسيحية حين نعاها خوري اللاتين... ص 372.

أما الأديبة (لطيفة حليم) سردتها كخبر جاء بعد مقتل (راشيل) حصلت عليه (منى) بواسطة رسالة إلكترونية من صديقتها نادية التي حصلت بدورها في نيويورك عن معلومات عن مسرحية (اسمي راشيل كوري)، وفيها تذكر الجدل الصاحب الذي أثارته المجموعة اليهودية المتعصبة في الولايات المتحدة، كل ذلك جاء كخبر. (قبيل غروب الشمس يوم 16 مارس عام 2003 وفي مخيم رفح للاجئين توجه بلدوزر لهدم منزل قد مكثت فيه وهو منزل الشاعر علي.. فتوجهت مع سبع من أصدقائها من نشطاء السلام في مرجة البلدوزر...

نجحت في تعطيلهم لمدة ساعتين تقريباً عن هدم المنزل لكن يبدو السائق أصم متحجر القلب، ولم يكف بذلك بل تقدم للأمام ليسحقها ولم يتركها إلا جثة هامدة...).

ويستمر توارد المعلومات بعدها بالشكل السردى المعتاد في قصة (نهاران) عن حادثة قتل واستشهاد (راشيل كوري) في غزة أمام العالم.

وينتهي السرد بذكر الرسالة من أحد كبار موظفي الوزارة الأمريكية يقول فيها: (أن الحكومة الأمريكية لا تعتبر التحقيق الإسرائيلي "كاملاً" أو "موثقاً" به") ص 32.

فاعمل الأدبي عند (سحر خليفة) ليس شيئاً خارج العملية العقلية للقارئ بل هو من يتحد مع الحالة الشعورية عند الكاتب ويظهر بالشكل الفني الروائي للمتلقى، أما العمل الأدبي عند (لطيفة حليم) هو عمل سردي لا يتصل بطبقة خاصة من القراء بل هو للناس جميعاً.

كلاهما تمتلكان تلك الرؤية الجمالية الحرة التي تغذي العمل الفني وتعمق من أهمية الإنسانية عندما يستمد الكاتب مواضيعه من الحياة، فالأدب ببساطة ما هو (إلا تعبير عن الحياة، وسيلته اللغة) كما جاء في كتاب (مقدمة في دراسة الأدب) للناقد العالمي وليم هنري.

الفرق بين (لحظة) النهار الأول و(لحظات) النهار الثاني

التميز اللغوي هو غاية كل أديب يرتقي بعمله الأدبي. ويلفتُ انتباه القارئ إلى ما يكتبه من ألفاظ وعلاقتها مع المعنى الكبير في عقله وحده، وزرع الإمكانات المحتملة لهذه اللفظة أو تلك العبارة عندما تراها متكررة في أكثر من موضع في القصة، والإيمان بأن كل شيء يصلح أن يكون ذا قيمة ومعنى.

المهم هو الإجابة في المعنى كما جاء في كتاب (قضايا النقد الأدبي) للدكتور بدوي طبانة، بل هو الفلسفة الأدبية بنوعها المتفرد، وكلمة (لحظة) أول ما جاءت في القصة بمعناها الأصلي وهو التوقف برهة من الزمن لمتابعة صديقتها رغبة وهي تقرأ في عجل، و(لحظة) التي جاءت في النهار الأول عنواناً لقصيدة، لتأتي بعدها رغبة الشخصية الأساسية (منى) في كتابة لحظة (الأيمن) فيها أن النساء فاتتات قدرات على الجذب ولهن شعور عميق في أجسادهن ويرغبن في الحب أكثر من لحظة) ص 8. لتأتي بعدها كلمة (لحظة) بمعنى التروي والصبر والتأني، ويكتمل العمل في نطقها لكنة أهل طنجة، (منى) من تريد كتابة قطع سردية تصف (لحظة) وأهميتها عندما تواردت عليها الخواطر بسبب لحظة (منى) أيضاً هي من تلعن (لحظة) لأن طنجرة (الهكرمة) احترقت وهي غارقة في تفحص لحظة.

أما كلمة لحظة في النهار الثاني هي لحظة الكوارث، أولها قصة (ماهر) أحد شعراء مدينة فاس. وكلمة (لحظة) والتي تربطها منى بالقضية الفلسطينية وتذكر (مي) بضياح أهلها في فلسطين.

لتبقى منى مشغولة ب لحظة (وتفكر بعدها في رحلة لزيارة فلسطين برفقة مي والصبايا رهام وليال ولمي وذلك عندما تتحرر دولة فلسطين) ص 80.

لنرى أهمية كلمة (لحظة) تظهر في التاريخ العالمي عندما جلست سيدة سوداء (روزا باركس) عام 1955 على مقعد الباص وتركت وراءها زويعة غيرت الولايات المتحدة ليذكر بعدها لحظات حياتية أخرى

إذاً كلمة لحظة صارت ملك (منى) تديرها كما تشاء لتظل (منى) المرأة المغربية المشغولة بقضية فلسطين وسقوط غرناطة إلى آخر لحظة في القصة تحب الوحدة بين الجميع وهي تقلب قطع اللحم وتقول: (الله الله لو كان لحم الغنم من قرية ايتزر والزعفران من طهران والزيت من القدس والبرقوق الاسود الجاف من غرناطة ستأكلون بنان أصابعكم من لذة هذا الطاجين) ص 93.

وما زالت (تفكر بالقصائد التي فيها لفظة غزة لتعطي طلبها بحثاً عن القصائد التي فيه لفظة غزة وتذكر قصيدة زوجها عن غزة التي نشرت في صحيفة مغربية تحمل عنوان: غزة) ص 93.

(منى) ما زالت تقطع البصل وتفكر في غزة) ص 94.

وتنقل لنا الكاتبة بعدها وفي نفس الصفحة بمرارة وأسى كبير أثر رحلة إلى مدينة (غرناطة) على (منى) وبكانها داخل قصر الحمراء ونقدها لما تحكيه المسجلة التي علقها في رقبته والتي تصف العرب بالفزاة.

وأهمية خطبة طارق بن زياد التي قالها بالعربية وليست بالامازيغية وتدرسي (مي) لهذه الخطبة في جامعة شيكاغو ص 96.

ليستمر هذا السرد القصصي سانراً بعنفوانه، حوار واقعي لا ينضب مع (منى) و(مي) و(صوت الراوي) كهدير يبايع جبال أطلس، والمتداخل مع السرد اللغوي الرصين عن الحنين إلى الكويت وفلسطين والحديث عن الروائي المكسيكي (البيروت) و(محمود درويش) وأسماء أدباء مغاربة يهود، وأسئلة متعددة وحكايات الجدة عن النساء الجميلات، أحداث متلاحقة، تنتهي مع انتهاء اليوم وقدم المساء ورغبة الجميع بالخلود إلى النوم ما عدا (منى) التي أخذت تتصفح ما جاءها من رسائل الكترونية، وتتصفح معها ديوان (مي) الشعري وطبعته الجديدة وأسئلة (منى) حول التغيير الذي وقع في بعض القطع الشعرية.

وينتهي النهار الثاني بقدم خبر سعيد وهو ذهاب الجميع الأسبوع القادم إلى (المكسيك) لتصبح نهاية القصة نهاية مفتوحة.

وتبقى معها مخيل المتلقي متوقفاً حول كيفية شكل اليوم الثالث واليوم الرابع في المكسيك بين الصديقتين المثقفتين منى ومي.

نص مسرحي: مزاد علني

❖ محمد علي ديب

نموت يا ربي ليصفقوا لموتانا أكثر

ليعجبوا بموتنا أكثر

جميعهم دون استثناء

تمر عواطفنا تحت جنازير دبابية وبين
براميل الطائرات!! فيتفاجؤون...._ أووووووه نوووو.. أما زلت على قيد
الحياة؟تُغضب أختي وصديقتي في سجون
المخابرات... وردود أفعالهم الجاهزة،
عبارة عن ملصقات معدة للاستخدام
ملايين المرات_ أووووووه ألم سووو سوووو...!!
لا بد أن الشعور صعب جداً...!!تُشرّد أطفالنا في كل بقاع العالم ...
ويباعون بمزادات علنية وبسرعة المفرق
وكانه سوق شعبي ..تفضّل سيدي...
الكلية الأخيرة لم تُصَفَى إلا القليل منمياه المجاري في المخيمات و لمدة ستة
أشهر، مكفولة لسنتين.. صاحبها مات
جوعاً فقط.أستاذ.. هذي رنةً يمني لم تتنفس سوى
القليل من السلاح الكيماوي.. العرض
الأخير اليوم... مكفولة ومُجرية..
اشترها وستأخذ كبداً خالياً من
الأمراض السارية والمُعدية.. صاحبها
مات مقتولاً برصاص قناص بالراس..
تفضلي هنا سيدتي... أعرف أن طلبك
لدي... هاك..عينان ملونتان لطفل بعمر السادسة،
غطتهما يد الأب الذي قتله القصف
بالسلاح الفوسفوري، لقد ظهر صاحبها
على شاشة التلفاز وعلى عدة قنوات
محلية وعربية... ولكن وللأسف العناية
الإلهية لم تحمه من ارتفاع أسعار النفط
والبورصة في الساعات الأخيرة، لذا
تجديتها مرتفعة السعر قليلاً ..
سيداتي سادتي...

هنا و لأول مرة..

طفلاً رضيع كامل المواصفات منقوع
بالماء والملح في بحر تركيا ومجفّف
على رمال الشواطئ الأوروبية، نُشرت
صوره على أهم القنوات الفضائية
العالمية على الصفحات الرئيسية لأهم
الصحف في العالم أجمع مع أخبار
الرياضة وهجرة الفراشات على قنوات
الأطفال....تباكي عليه السياسيون ورجال الدين
وكل أهل الرياضة وحتى الممثلين...
عارضات الازياء وقفن من أجله دقيقة
صمت.تأخرت من أجله جميع مباريات الدوري
الأوروبي لكرة الطائرة الشاطئية...وتوقفت البارات والكزنيوهات ثلاث
دقائق حداداً على روحه الطاهرة من
الدنس... وقلبه الأبيض.

يا ربي...

إنهم حساسون

لدرجة لم أكن أتخيلها....

كلهم من ذوي الحساسية عالية الجودة،
تلسعهم شورية الخضار الساخنة لدرجة
38 فينتظرون 4 دقائق وربع الدقيقة
لتصبح قابلة للشفط وللاستهلاك
البشري.سمعت أن أحدهم مُحرج من ظهور
الشيب على شعر عاتته يا ربي .. هههه
فقرر إزالته بالليزر ليصبح مظهره لانقا
وهو عار على شاطئ البحر.يا ربي... كلهم يعرفون كيف وكم وأين
يمضون عطلتهم... ومع من يحبون أو
لا يحبون... وما هي درجة البرونزاج
التي يجب أن يحصلوا عليها في الصيف
القادم !

ونحن يا ربي

لدينا مشكلة واحدة

مشكلة واحدة فقط...

هي أننا سُمرّ بالولادة وبشمس
المخيمات... أو سوّد مبتسمون
بالفطرة..قلوبنا المتحجرة مليئة
بالمدموع وقطع الزجاج
يا ربي...رأيت سيّدة تحمل كلبها بعد أن تعب
الكلب من المشي
كانت حزينة عليه
آآخ يا ربي...أمي كانت تنقل الماء على رأسها طوال
المسافة بين مخيمين، لكي نستحم نحن
أطفال هذا الكوكب، المنذرون للبقاء
وللعب بكرة قماشية أو بلاستيكية
بالوحل.. وفي عز البرد ..نحن الباحثين عن قلم رصاص في
مقاعد الطلاب الأغنياء.. لنرسم
أحلامنا على قماش من قماش خيمتنا
المهترنة...

نرسم أحلامنا يا ربي

أحلامنا التي كانت لا تزيد عن بيت
عتيق بمدخنة، على ضفة نهر ينبع
من بين جبلين حيث تشرق الشمس أو
تغرب... وقد نحلم بيدك
ودجاجتين.... لا أكثر ولا أقل.لم نحلم بحساب بنكي تملؤه مصفاة
نפט خليجي ولا بمرج أخضر ممتد
امتداد المدى تنتشر على أطرافه
بقرات حمراء وذهبيات... تبتسم
للكاميرات... ولا حتى ببنتال جديد
للمدرسة طالما أن أختنا الأكبر سبتك
المدرسة ويعمل عتالاً ل مواد البناء
ويُهدينا بنطاله القديم.حين كنت في الثالثة عشرة تركت
المدرسة مُجبراً لأصبح حداداً .. كنتُ
محبطاً جداً لأنني افتقدت لأصدقائي في
الصف، إلى أن سمعت عن الأطفال في
إفريقيا، قيل أنهم يعملون في حفر
الأنفاق ومنهم من أنهى خدمة الجيشحين أتم السادسة عشرة والتحقوا بالعمل
لحصد السنابل بالمنجل. يا ربي...
رأيت مرةً في التلفزيون حين رجعت من
العمل، أن بعض الاطفال يتعلمون الرسم
على الصواريخ والقنابل لم أصدق ما
شاهدته في التلفزيون... لا بد أنه مسلسل
كرتوني من صنع الخيال...في ذلك الوقت،
كان أكثر ما يشغل بالي، معرفة مصير
الولد الذي يبحث عن أمه ومعه كلب
أبيض كبير...لقد حزنت عليه كثيراً.
لم أتخيل أنني قد أفقد أهلي أو وطني يوماً
ما...كنت أظن أن مثل هذه الأشياء لا تحدث إلا
في عالم الكرتون...
لكني كبرت بسرعة يا ربيلأعرف أنه من الممكن أن تفقد أهلك في
أي لحظة بقذيفة مدفعية أو رشقة رشاش
من عيار 500...

هههههههههه

إنه لمن المضحك أن طفلاً وبهذا العمر
يعرف الفرق بين قذيفة صاروخية أو
قذيفة مدفعية أو رشقة رشاش روسي أو
رشاش عيار 500 او حتى القناص...!

نعم حتى القناص..

أصبحنا نعي الفرق بينهم لمجرد سماع
الصوت....
لكن المشكلة يا ربيأن هذه الأسلحة نفسها لا تعرف الفرق
بيننا...

هل تعرفه أنت!

هل تعرف الفرق بين أحلامنا أو

أشلائنا.....؟؟؟

ربي...

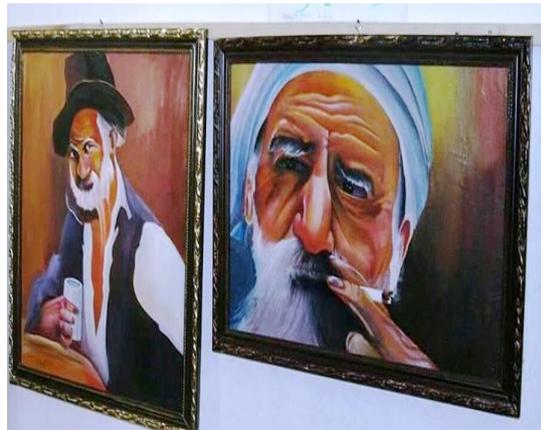
ربي.....!!

أين أنت؟

• مسرحي فلسطيني

أحمد حسن درويش يفتتح معرضه الأول في القدموس السورية

❖ س. إ.

افتتح الرسام أحمد حسن درويش
معرضه الفني الأول وذلك في مدينة
القدموس التابعة لمحافظة طرطوس
السورية، وضم المعرض حوالي 27
عملاً فنياً ركز الفنان خلالها على
رسم الطبيعة والوجوه الريفية
مستفيداً من جمال الطبيعة الخلابة
الذي تتمتع به منطقة القدموس
الجبليّة، حضر المعرض بعض
الفنانين وحشد من الأصدقاء
والمهتمين بالفن التشكيلي.

أحاسيس موضوعية



❖ محمد شكر

انتصب وجهها قدامي، لما رأيتي .. وكان ذلك بالنسبة لي مؤشراً شامخاً على إعجابها، أو ميلاً مدعماً لنحوي، لكنني تجاهلت الرسائل غير المنطوقة، كطبيب لا يابه لتأوهات مريضه تحت المشريط الحاد ..

ويتابع عمله بهدوء، لعلمه بأن الألم عابرٌ وأن تجاوبه مع رغبة المريض بالتوقف عن تنظيف الجرح، قد يريحه لبعض الوقت، إلا أنه سيفاقم نزيفه ويكثده الدماء الإضافية.

لم يات تجاوبي متأخراً، لأنها جميلة أو ثرية، بل لأن التجارب معها لا يمكن أن تتكرر، سوى في أبعاد فرع للجنة عن الأنظار، حيث سيعاد بحث أنوثتها من جديد. وهذا ما أبحث عنه بالضبط! يسمي الماكراً التي سدنتها، مستنداً إلى مهارتي في اختراق الدفاعات، لاختبار الضوء الأخضر، لم تقابل سوى بالعين الحمراء المتجاهلة.

هل بالغت في تقدير قيمتي وبخستها، أم فهمت الانتصاب المزعوم بطريقة صيبانية ساذجة؟

هل لدي من الشجاعة في الاقتراب والإعلان الوقح عن رغبتني في علاقة مستمرة للأسباب السابق ذكرها؟! كدت أقوم عن مقعدي، لولا أن أجلسني أسنلة اللحظة الأخيرة وتحضير الإجابات، لكنني بعد صرامة مرتجلة، قمت من مكاني، كمن أطلق قلبه للريح

ومشى على حذاء مهترئ من الثقة.

استدارت تجاهي بالصفوان السوداء والرأس كما لو أنها قدرت دقيقة الحسم.

أعرفك بنفسي، أنا ماشا!

أنت ماشا؟ كيف لها أن تباعثني بهذا الإستقبال البارد وتنسف كل جوارير خبرتي التي ملأها التيفاشي والنزايوي والسيوطي والطوسي وابن الأزرق؟

هل هي حيلة، حتى تُفهمني أنها صلبة أمام هذا النوع من الرجال الذي مثلته أمامها؟ وأنها لا تنتمي إلى ورق الخريف عند تبدل الفصول ودوران الأرض السنوي.

ومن المعروف أن دورتي الشهرية في الطرقات والحانات والمكتبات العامة، كانت تعود علي بالصاحبة والصاحبتين على أبعاد تقدير، لكنني لا زلت خاسراً في الدورة الراهنة!

ندمت بعد دقيقة إلا هنيهة، من إقامتي للحوار باتجاه قبيلتها، على مشارعتي الأخيرة مع ألبرتو مورافيا.

ما الذي دها جمجمتي، حتى أفرط بموروثات هذا الرجل العلامة في مضامير النساء وأحزمتهن الناسفة الفاتنة؟

تساقت علي الوحي للثو وذلك بعد أن هزت كلمة محكمة عابرة نخل أخيلتي على الإثر بفكرة فسواها وعلى عكس مريم، لم أكن بحاجة للأسودين ولا إلى الطعام، بل إلى طعام القلب. ولم أخش عقباها، لأنني خلعت صمت أسنلتني وتجولت عارياً، متخلياً عن خجلي المعروف ورباطة نفسي حتى أبهرت العينين السوداوين بسترينباز أفكار لا مثيل له، أعاد إلى حضني شيئاً من الرجولة والخيلاء العنيفة، التي صدعت بالدم إلى أعلى حيث الصقر الجارح صاحب الصيت الطيب في مجال ارتياد أغلفة السماء والمهاوي السحيقة!

ألمانيا

كتاب وسكين وجبنة

❖ نور شنتوت



مطبخ صغير، شقة باردة كبيرة وفارغة، ثلاثة غرف وحمامين، وفي غرفتها هدية مغلقة باعتراف، وضعت حقيبة السفر الحمراء جانباً. كتاب عن فنائها المفضل - الباحث متخصص بهذا الفنان والفيلسوف الذي تحب - اضطرت أن تتبسم، وضعت جانباً، عازمة أن تصل المطبخ، السكين ضخمة ومدللة من شريكها في السكن هذه السكين من بين كل السكاكين ليس مسموحاً أن نضعها في غسالة الصحون، فقد تفقد حديثها، حدقت بها وبعلبة الجبنة ويعروق يديها البارزة.

هناك احتمالان لا أكثر، إما أن تأكل الجبنة أو أن تقطع أوصالها، فهي سكين "جيدة" ولن يأخذ الأمر أكثر من ثوان، جميعهم مسافرون، وهي أنت باكراً والمشهد مسرحي بامتياز، ضوء أصفر ليس بخافت أو بقوي.

نباتاتها تحتاج السقاية الآن. تسقي النباتات وتعود إلى الكادر. جبنة وسكين حادة وجيدة وعروقها ويدان وضوء أصفر ومطبخ صغير ونظيف ونافذة تطل على نوافذ مغلقة وسواتر مغلقة وطيف ضوء وغرباء ومدينة فارغة، وهي جاهزة وفارغة، وهي جاهزة وعازمة، كتبت لأغلب من تحب، لا رسائل ولا وصايا كتبت ما تكتب لهم عادة، فليها أن تكون حذرة لا يلزمها ما يؤنب الضمير في لحظات كهذه ولا يلزمهم ما يتوقف عنده خط الذاكرة.

وبحديث في بار الجاز في غراتس-مدينة في النمسا تبعد عن بيتها ساعتين ونصف وخمس دقائق- لمحت لصديقها أنها فكرت بحرق جنتها لأنها لا تحب المقابر، لا تشعر بأي شيء هناك لا أكثر، تذكرت وقالت أنها لا تأبه حقاً، فالمحارق كالمقابر وهذا سيؤلم عائلتها وتحججت أن هذا غير موجود "بنقافتها"، وهو عدم وسواد، فلم الإكتراث؟

جبنة وسكين حادة وجيدة وعروقها ويدان وضوء أصفر ومطبخ صغير ونظيف ونافذة تطل على نوافذ مغلقة وسواتر مغلقة وطيف ضوء وغرباء ومدينة فارغة، وهي جاهزة وعازمة، وهودء جمهور، في اللحظة التي تتصاعد فيها الأحداث في المسرح تمسك السكين وتلتهم الجبنة وتتصفح الكتاب.

• فيينا

هواجس حمراء



❖ ساندي إبراهيم

1- خيط الماء لم ينقطع

كل ما في الأمر أنه تشابك مع خيوط الشمس وتبخر

2- وحده الرجل الذي يسرق قرص القمر

من صحن السماء..

ويرصع مفرق نهدي به قلادة

يستحق أن يفترش روعي

في كل حين

3- قبيلتك سدت شرياتي الوحيد

كتمت أنفاسي إلى الأبد

رفقاً بشفتي أيها الجاني

ليست لي طاقة على السُهد

4- دعوه هناك فوق قبري

يبكي نهدين لم يُفطم عنهما وأنا على قيد حبه..

• سوريا

احترق مربى التفاح فأفقت

❖ زين صالح

رائحة احتراق أواني الطهي لطالما رأيتها نذيراً بموت مشروع عائلتنا المرتوقة من كل زاوية، ومعلماً لي أن للصدف حقها، وأن الأمور لا تنضج بالضرورة كما يُخطط لها.

"أينما خطوت وجدت نفسي أقع مراراً" الجملة تامة المعنى التي ألمتني بشدة، لفظتها أمة بحرقه حين تعثرت بطرف السجادة وأدت أنفها واستهلكت ست قطب وست أسابيع حتى تعود لنقطة كان عليها تخطيتها منذ سنوات. "أبقي نقودي في جيب معطفه.. لا آمن عليها في أي درج آخر" معطف أبي المدلى، وحيداً، مغبراً في الخزانة، تلفه الوحشة مذ توفي قبل سنين ست، وأمي تعلق عليه كل خيبتنا ومرات فسلنا، تربط بتقويه كل الصدوع التي أصابت حياتنا، وجعلت منا كائنات شديدة الكتمان والآتائية، والوحدة. الفرحة البلاستيكي، المصنوع بجهد، بضحكات قلقة وأحاديث مرتبة لا يدوم سوى لحظات معدودات ليعود فينحسر أمام وقاحة صدق الموقف ويرد المسافات. فكرة أن كل شيء مؤقت وأن الأمل معقود على مكان آخر هي فكرة محزنة، متعبة بحق وكان قوافل الانتظار التي سكنتني طويلاً احتاجت قافلة كبرى تقود الموكب الراحل نحو مجهول يبدو براقاً ومخيفاً لكنه بعيد.. بعيد جداً. ما عدت خانقاً، ما عدت شخصاً، تهبوات محتشدة في كيان هزيل تتوق أن يحصل شيء ما.. أي شيء. أن تقودني أي تجربة، إلى أي فراش دافئ أو غرفة باردة حزينة.. أي جسد محسوس أبحث فيه عن أي علامة للجمل، أعلل بها بؤسي وأجيب بها نفسي المؤنبة.. فلا أعود للغناء للحزن وزرقتة.

سوريا

موقعة «البوركييني»

❖ نجيب نصير

التنظير ولا الى احوال علم الاجتماع
الممنوع عملياً في ديارنا؟

- مع انتصار البيوركييني الذي هو
نفسه لم يأخذ إجماعاً كبيراً، هل
نستطيع أن نسأل ما التطور الذي

سيلحق بالبيوركييني كرداء بحر؟ ما
هي التطلعات القادمة في عالم هكذا
أزياء؟ فإذا كان البيوركييني رمز
للحشمة الكافية مبدئياً عند البعض،
فهو مرفوض من البعض الآخر الذي
يعتبره غير كاف، فما الحل لهذه
المعضلة؟ - وهنا لا نتكلم عن رافضي
البوركييني- فهل البيوركييني خطوة
تكتيكية على طريق؟ ونجاح تقنين
البيوركييني يعد بنجاحات قادمة؟ ما
هو الرداء / المعركة التالية؟

- مسألة أخرى تبدو واقعية كسؤال:
وهي هل البوركييني هو شعار اجتماعي
سياسي أم مجرد حرية شخصية،
بمعنى هل هو لباس البحر "المحتشم"
فقط، أم هو لباس البحر الصحيح؟
فإذا كان البيوركييني هو اللباس
الصحيح والمناسب للمجتمع، ألا
يتطلب هذا إجراءات ونضالات
مستقبلية لتعميمه للجميع على
الشواطئ والمساح؟ إذ لا يصح إعطاء
مصلحة اجتماعية كهذه لجزء من
الشعب فقط!

- وعلى التوازي علينا لحظ كم ونوع
المناضلين (خصوصاً من العلمانيين
الذين لن يتم احترامهم من قبل
التراثيين مهما فعلوا) حيث ناقشوا
الموضوع على أساس أقلية وأقليات
وحقوقها، كتنوع أو تمويه أو حتى
سبق، على الخطاب الاحتشامي
التراثوي، وباب الأقلية والأكثرية هذا..
إذا شرع وتم الدخول فيه، لسوف
يفتح على مسارب ومفترقات، ليس
لها أول من آخر، فمفهوم الأكثرية
والأقلية هو مفهوم سياسي برلماني
مجتمعي، وتوسيعه بهذه الطريقة
الهوياتية المبسرة، يجعل من الآخرين
كل الآخرين أعداء، كما يجعل من
المتعدين (مثلاً) أقلية لها نفس حقوق
البوركيينيين بالتواجد في أماكن
السباحة العامة، فهل يستطيع مؤيدو
البوركييني تحمل ذلك (خصوصاً
العلمانيون)، أم ستصدق حناجرهم
بالشكوى والنفيق؟

يبدو واضحاً أن تغيير أو تمويه
موضوع " المعركة" من تفضيل
"الاحتشام" ورفض " الخلاعة"،
والجهاد على مسرب آخر هو الحقوق
والواجبات المدنية غير المعترف بها
أساساً، ما هو إلا خداع وفهلوية
وتكليف للقوانين التي ارتضاها
المجتمع لنفسه، فالموضوع واضح

تماماً، لماذا إذا مغفته وتحويله إلى
مسألة حدائية فيما هو مسألة تقاليدية
على الرغم من خطورة نتائج هذه
المغفلة على بنية المجتمع المراد الانتماء
إليه؟!!

- في نظرة عامة الى جميع من شارك في
"الموقعة"، نلاحظ مسألتين، الأولى: إنهم
في بلدانهم الأصلية لا يجروون على
المطالبة بهكذا نوع من "الحقوق" أو
غيرها بحجة أن الأكثرية (بمقاييس
حكومية طبعاً) تريد ذلك، وفي مقدورهم
شتم القوانين الفرنسية دون حسيب أو
مسؤولية فهم يعتبرون أنفسهم يقولون
كلمة حق في وجه حاكم ظالم. الثانية :
هي أن لجميع هؤلاء، أقليات بين
ظهرانهم ولها حقوق أهم وأعمق بكثير
من حق الاحتشام البيوركييني في فرنسا،
ولكنهم يجزمون عن تأييدها لأسباب لها
علاقة بقناعاتهم (راجعوا قناعاتهم
وأرائهم فيما يخص النقاب أو البرقع)،
ولنأخذ مثلاً واحداً بسيطاً عن بناء
الكنائس في مصر أم الدنيا، وهي دولة
منذ محمد علي، هذا إذا لم نحكي عن
مشكلة البهانيين وغيرهم وهذا مثال بسيط
كما أنه معمم على المساحة بين المحيط
والخليج، هاتين المسألتين (على الأقل)
تظهر ذلك الفصام الثقافي الذي يحكمنا
ويتحكم بنا، والثقافة كما يعلم الجميع هي
ما وراء السلوك البشري من السلوك
الخير، وحتى السلوك الإرهابي.

- من الواضح أن هؤلاء وتحت شعار
الهوية الوهمي، يؤسسون لغيتو، والغيتو
في المعنى الاجتماعي هو قبلة جاهزة
للانفجار مرمية في حضان المجتمع،
والمشكلة هي المطالبة بتشريع هذا الغيتو
بناء على أدلة احتيالية أو هي من خارج
الموضوع أساساً يتدبرها " الواعون" أو
النخبة ببجاعة عز نظيرها، كما أنه
يشترط على المجتمعات عدم استخدام أو
تعميمه غيتو مقابل (وهو وهمي) بالتأسي
أو بالقياس على حالات التمايز المطلوبة،
والغيتو في حالة المهاجرين (بغض النظر
عن سبب هجرتهم) يعمل على تكرار صنع
حالة اجتماعية مشابهة لتلك التي
هجرها... أو التي أدت الى هجرتهم، من
دون إدراك منهم أن الادعاءات المجتمعية
هي أداءات ثقافية استراتيجية قد تنفجر
في وجوه أصحابها. أوليس هناك من
خطورة واضحة بسبب التأسيس لغيتويات
تعتمد تنظيرياً على هكذا غزوات؟

- لا ننسى هنا، قيم احترام المرأة من
الباب الذكوري تحديداً، حيث تظهر عقد
الاضطراب والفصام الجنسي واضحة
للعيان، ليتبادر السؤال إلى الذهن: هل
يحترم الرجل المرتدية البيكيني كاحترامه
للتبليس البوركييني؟ وينبع هذا السؤال
من الحجة التي يدعيها هؤلاء التي تعتمد

كلياً على المساواة في الاحترام وغيره،
لأن الفارق تصنعه الحرية، فإذا كانت
حرية لبس البوركييني محترمة فهل نجد
نفس الاحترام لحرية لبس البيكيني أو
حتى التعري التام؟ أم أن عنصرية ثقافية
تقسط الحرية على أهوانها؟ ليقع هؤلاء
عند حائط نحن شعب الله المختار يحق لنا
ما لا يحق لغيرنا؟

- ربما وبناء على البنية المعرفية
"التمساسة"!! التي ناصرت البوركييني
على أعدائه الغربيين، قد يظهر من يطالب
أن الرداء المناسب لرجال الإطفاء هو
الجلباب (الغلابية أو الدشداشة)، ومن حق
أهل الأسكيمو أن يطالبوا بلباسهم التقليدي
كثياب للأطباء في غرف العمليات
الجراحية، فهذا حق قانوني وضعه
المشرع الدنيوي، فكيف إذا قارناه مع
غيره من الشرائع السماوية؟! وهنا لا
ننس الشق الاقتصادي من الموضوع،
فالبوركييني سيصبح في عالم الأزياء
والموضات والماركات الشهيرة، حيث
يمكن استخدام العقائد والهويات مجاناً في
استثمارات طائلة. لا تبدو المسألة نظرية
إلى هذا الحد، وبغض النظر إذا جاء
المهاجرون بدعوة من مجتمعاتهم الجديدة
التي اختاروا أن يعيشوا فيها، أم لجأوا
إليها أم قادتهم المصادفات، وبغض النظر
عن البيئة المناخية التي تحتاج فيها
الأجساد الى الشمس وربما الفودكا وشحم
الخنزير، إلا أنه هناك ما هو موجود على
الأرض كالإسلاموفوبيا، ولا أظن
"الإسلاموفوبيا" هي عطب جيني في
صغيات أهل الغرب، بل هي صدمة ثقافة
مذهلة لهم، فإذا ارتضى الفرنسيون
العلمانية المتطرفة كتكنولوجيا لهم، فمن
يحق له نصحهم أو إجبارهم على تغييرها
أو تعديلها أو تلطيغها؟ لا أحد نظرياً إلا
من يرى بنفسه أهلية لممارسة ثقافة
الغزو، فالإسلاموفوبيا تتغذى واقعياً على
هكذا مصادمات وترى فيها حصاراً
تدرجياً يستحق العداء، خصوصاً مع
فورة الإعلام والإعلان، وعندما تتم
المطالبة بحسن الضيافة، فعلى الضيف
أيضاً أن يتحلى باللياقة على الأقل (مثلاً)
تبسيطياً جداً) بحيث يمكن سحب "نراغ"
الإسلاموفوبيا المدعاة والمشتهاة أيضاً
(فهي ضرورية لذهنية الغزو)، في الواقع
يبدو انتصار البيوركييني وكأنه هزيمة،
لأنه سوف يدعم مخرجات الإسلاموفوبيا
ويؤكدتها. إنها مجرد أسئلة وربما كان
هناك الكثير غيرها، والإجابة عليها
موجودة في الواقع وتمارس تحت ضوء
الشمس، كما يتم التهرب من مسؤولياتها
تحت ضوء الشمس أيضاً... فهل نستطيع
تخيل إجابات منطقية عليها؟

محاة | وجود لغوي



❖ عمر الشيخ

تغيب العبارة الذاتية خلف التأويل الذهني ويصبح التفسير اللغوي هم المتلقي، ولكن لم يحدث أن انتمت عبارة إلى كاتب ما، وأصبحت ابنة شرعية لعزله وهواجسه، ما لم تستق ذلك الإيقاع من وجود الكاتب نفسه على الورق، أي تشكله على هيئة تركيبة كلمات تشبهه وحده، إلا أن تضاعف عدد البشر وتنوع رؤى الكتاب جعل من وجود عبارات خاصة

ومنتهية لا يضاف إليها ولا تنتمي سوى لصاحبها ضرورة تخلق التميز بين أساليب الكتابة ورتق النفس عبر اللغة..

لا أسعى للبحث عن تفسير لجدوى الكتابة بالمعنى العلمي للسؤال، إنما هو سؤال يراود معظمنا والإجابة الجاهزة دائماً: الإنسان كائن لغوي..! لماذا لا يكون كائناً موسيقياً أو حركياً أو إيمانياً..؟ يا لها تلك النبوة الصوتية بالتعبير عن الذات من غريبة، كيف تطلع من تلقائية كلامنا، ولا يمكننا أن نمسك بها لنروضها كما نريد أو كما لا نريد.. هي تمسك بلساننا وتقولنا بهواها وعلى مزاجها الشخصي، حتى نصوصنا التي نكتب تقارب في ضجيجها عصياناً ما للغة عندما نقرأ بصوت عال، رغم ذلك أعتقد أن نهاية الكائن على الورق لن تقرب خاتمتها لأن اللغة تغير نفسها كل يوم دون معرفتنا، وتقيم بأعماق عواطفنا وتسجي تياراتها المدهشة على حبالنا الصوتية..

اللغة تريد أن تقال كما تشاء هي، ونحن نحب أن نكتب كما نريد نحن، لكن المفارقة أن كلنا اللغة ونحن منصاعون لانتقالات الحياة، فضرورة الكتابة تأتي من كونها أصبحت خطاباً لأحد مجهول وربما لتفريغ طاقة باطنة، ولا تستغروا لو كانت نهاية الكاتب كنص على الورق وحسب..! أي ربما سيقول كل ما عنده في لحظة واحدة ثم يوجل الموت أو يستقبله وهو يضع آخر نقطة في حياته..

وليست تجربة الشاعر الفرنسي جان نيكولا أرثر رامبو (1854-1891) إلا دليلاً قطعياً على قول كل شيء في وقت معين ثم الانصراف إلى الحياة، حيث بدأ رامبو بكتابة الشعر عندما كان في السادسة عشرة من عمره وانتهى منه بعد ثلاث سنوات، لينصرف للتجارة بعيداً عن الكتابة نهائياً، ويعتبر رامبو واحداً من أهم شعراء العالم المعاصرين، ترى هل نقف ونسال إن كانت ستولد ظاهرة أخرى تتوقف عن الكتابة وتترك تلك البصمة كما فعل رامبو؟

في اختصار الكتابة وتكثيف ما نود قوله، يمكننا تلمس معنى الكلمة، أما في زحام الكتابة اليومية المخيف فلا يمكن قراءة اتجاه معين أو الوصول إلى بوصلة موضوعية تجعلنا ندرک أن النص هو اجترار روعي للذات، وهو فوران مؤقت يخذ بعد وصوله إلى الورق، الفكرة هي أن تجد نصاً مستمراً لا يموت مع موت صاحبه، ويقال حين يكون قوله حاسماً في الحياة، والإدعونا نكمل الحياة بلا كتابة هكذا يندمل القلق قليلاً ونكمل الضحك طويلاً.. النهاية كنص أو أحجية الارتياح عبر الكلمات يبدو أمراً عيباً أيها السادة، والدخول بتلك التفاصيل يقتل الروعة التي أسميتها (وهماً) هذا تأكيد آخر على أن ما نحلم به هو أكبر من الوهم وفوق اعتبارات الكتابة، نحن نتواصل مع أرواحنا لأننا نفهم لغة ذاتنا أحياناً، ونفعل الكتابة لأن الكتابة بالنسبة لنا طقس ممتع يوصلنا إلى الآخرين ويوصل الآخرين بأعماقنا، كأننا نتعرف للتو على أنفسنا، في كل نص جديد يولد، ثمة عصياناً ما يستفز الحياة وشقاوة عابرة نلعبها على دهاليز المجاز.. نركب تعابيراً لنا ولغيرنا وأحياناً ليست لأحد، نلعب مع الموسيقى فنخرج النصوص من الورق إلى القلوب لتراقصها على إيقاع الأحلام وانعدام الجاذبية الأرضية كأننا نلهو وتدوخ على أطراف الكلمات.. في الوجود اللغوي عالم آخر هو الذي نحلم به فقط لو يخرج من الورق إلى الطبيعة ليخلق مكانه الطبيعي وسط البحار والأقمار والكواكب السيارة..

amrlood@gmail.com

• مدير التحرير

يوميات حرب طائفية أهلية بمحلية (٨)



❖ أنا عكاش

على جسر المليحة، بين الردم المتراكم على أحد جانبيه، دبابة توجه سبطانيتها نحو بيت مهدم نصب على سطحه سطل كبير يسيل منه دهان أحمر، تحت لافتة كبيرة لـ "دهانات أمية". وفي الجانب الآخر من الجسر، وبين الردم أيضاً، مدفع من فصيلة الدوشكا أو أحد أقربائها غارق في الفوارغ فشكه، يبلغ طول الواحدة منها حوالي العشر سنتمرات، تجمع حوله أثناء مروري بالسيارة ثلاث صبيان يسرقون الفوارغ خلصة عن جنود الحاجز المنصرفين إلى شرب المنة.

ذكرتني طلقات قريبة الدوشكا تلك بيوم من أيام الثمانينات في حماة، كنت صغيرة جداً، جمعت فوارغ طلقات مثلها تماماً، بدت لي حينها كبيرة جداً، لكنني صنعت منها أشجاراً بالصاق ورق أشغال أخضر ككتلة أعصان على فوهتها العلوية حيث يركب جسم الرصاصة، ورففت قريبها جنودي البلاستيكيين ليستظلوا بظلها يوم لا ظل إلا ظلها، وليتمتعوا بقيادة السيارات الصغيرة ماركة "ماجوريتي" و"ماتش بوكس".

لا أعرف لم تذكرت بعدها حقيبتي المدرسية الأولى، حين كنت في الصف الأول، بنية مسطحة وبشعة، ذات قفل على شكل طقة معدنية، ويد بلاستيكية سوداء، ومن شدة كرهها لها جملتها أمي بلصاقة نافرة محشوة بالإسفننج على شكل سرطان أحمر بملقطين مرفوعين، وعينين تهتز خرزتاها مع حركة يدي وأنا ألوح بها في الطريق إلى مدرستي "سد الفرات".. كان ذلك في مدينة "الثورة"، أو "الطبقة" منذ سنوات طويلة مضت كانت سورية حينها مشغولة ببناء الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة، ولم تكن المرأة وقتها ممنوعة من الجلوس على كرسي أو من ارتداء الجينز بفتوى شرعية، وكذلك من التدخين، رغم أن الأركيلة لم تكن دارجة حينها كما هي الآن.

تذكرت أيضاً يوماً آخر مشمساً ودافئاً من أيام الثمانينات، أخذونا باكراً من المدرسة إلى ساحة كبيرة على إحدى ضفاف السد، ووزعوا علينا تنانيراً كحلية مكسرة وتيشيرتات صفراء عليها شعار منظمة طلائع البعث، وبقينا نتمرن منذ الصباح على الهتاف التالي:

- حافظ... هونيكر... سوريا.. د د ر... حافظ... هونيكر... سوريا.. د د ر...

إلى أن بح صوتنا تماماً لحين وصول الرنينيين في زيارة إلى سد الفرات. لا أنكر أنني لمحت حافظ لكنني أتذكر جيداً صلعة هونيكر ونظارته، وحرزنت في اليوم التالي حين أخذت مني المعلمة التتورة المكسرة والتيشيرت الأصفر ذا الشعار المطبوع.

على الرصيف قرب مقهى "الدمشقي" المقابل لـ "دامر" و"بولو" يجلس عجوز بطاقية بيضاء مطرزة بخيوط من حرير صناعي قرب بسطته الفقيرة، عدة أكياس صغيرة من محارم "ديمة"، قليل من الكتب وأشياء أخرى صغيرة لا أذكر تفاصيلها. يلتفتني بحياته التي تمر أمامي حين أمر قربه كل صباح، مرة أراه مستغرقاً في قراءة الأذكار والأدعية من كتيب صغير، ومرة يقص أظافر يديه، مرة يقرأ في مصحف صغير، أما اليوم فكان يتناول حبات رمانة مكسورة على قطعة من جريدة، ينتقي حباتها حبة حبة عله يعثر فيها على حبة من رمان الجنة. وكأنه يوم التنظيف العالمي لتجار الصالحية، ربما لأنه مستهل الأسبوع، يكتسون أمام محلاتهم، يشطفون، يغسلون واجهات محلاتهم بالصابون ثم يكشطونه بمساحات صغيرة خاصة بالزجاج. أنظر إلى انعكاسي في بللور واجهاتهم الملمعة، كم تبدو ألواني مفرحة! برودة واخزة في صباح مشمس مبكر، أقطع الطريق نحو الدخلة المؤدية إلى "أبو شاعر"، أمر قرب مطعم "القتليل"، كرهته بعد أن باعه ماله فتحول إلى مطعم فاخر لم يعد يتناسب مع نقودنا الضحلة كطلاب في المعهد المسرحي، وها هو الآن مهمل، هرم، كجميع الأمكنة التي حملت ذكرياتنا، الرواق، نادي الصحفيين، القنديل، الوحيد الذي لم يتغير هو "أبو شاعر" وهادي. في الـ 29 من أيار عجوز آخر يقف مستنداً على عكازه مقابل "الوسيم"، يمد يده للمارة دون جدوى، بعده بخطوات قليلة عجوز آخر فرد على بسطته كراكيب غير مفهومة، خرز، إبر، مناديل، عيون حسد زرقاء، بكرات خيوط. يسبقني في دوامه كل صباح. أدخل مسرح القباني، يصب لي مأمون ما تبقى من دلّة القهوة التي حضرها علي منذ قليل، أشعل سيجارة ومع أول رشفة قهوة أنسى أن هناك حرب.

(2 تشرين الثاني 2013)

• كاتبة ومخرجة سورية

مجلة قلم رصاص | نصف خطوة نحو الحقيقة - مجلة ثقافية شهرية متنوعة تصدر بجهود شخصية عن موقع قلم رصاص الثقافي

• مدير التحرير: عمر الشيخ

• رئيس التحرير: فراس الهكار

للمراسلة عبر البريد الإلكتروني qalamrsas2016@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.qalamrsas.com